ملخّص بانوراما الظهور المهدوي - الحلقة ٣٠ / عبد الحليم الغزّي
مرحلة الظهور (ج١٤) فلسطين واحداثها ج١
اليهود ، الدجال ق١
السبت : ٤/شوال/١٤٤٥هـ - الموافق ١٣/٤/٢٠٢٤م

• **سادساً: عُنواننا اليوم "فلسطينُ وأحداثُها".**
هٰذا العُنوانُ حينما يُطرحُ وحينما نَتحدَّثُ عن أحداثِ فلسطينَ زمنَ الظُهور الشريف، هُناكَ مجموعةٌ مِنَ العناوينِ ترتبطُ في هٰذهِ الأجواء: اليهود، الدَّجّال، أتحدَّثُ عن الدَّجّال الأعور، أوَ عن الأعورِ الدَّجّال.
- اليهود.
- الدَّجّال.
- الروم.
- القسطنطينية.
- عيسى المسيح.
هٰذه العناوينُ ترتبطُ فيما بينها، صحيحٌ أنَّ كُلَّ عُنوانٍ لَهُ مَضمونُهُ الخاصُّ بهِ، لكنَّ هٰذهِ العناوين ترتبطُ فيما بَينَها مِنَ العديدِ مِنَ الجهات..
العنوانُ الأوّلُ: اليهود.
أوّلاً: لماذا التركيزُ على اليهود في قُرآننا؟
بَيَّنتُ هٰذا وسَأُشيرُ إلى الحكمة وإلى السَّببِ الَّذي لأجلهِ رَكَّزَ القُرآنُ على ذكرِ اليهود، مَرَّ علينا أنَّ دينَ اللّه واحد هُوَ دينُ الإسلام ولا يُوجدُ عندَ اللّه دينان..
في كُلِّ مَرحلةٍ مِن مراحلِ الحياةِ البشريَّةِ هُناكَ أنبياء، وهٰؤلاء الأنبياء مُمَهِّدونَ للبرنامجِ الإلهيِّ الَّذي يتحقَّقُ بكاملهِ في آخرِ عَصرِ الرّجعةِ العَظيمَة، بوّابةُ هٰذا البرنامجِ الإلهيِّ تبدأُ من يومِ الظُهورِ الشريف، كُلُّ الأنبياءِ مُمَهِّدونَ لمُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عليه وآله، وهُم شيعتهُ وأنصارُهُ وأتباعهُ، وما كانت لَهُم من نُبُوَّةٍ ورسالةٍ إلَّا بَعدَ أن قَدَّموا العُهودَ والمواثيقَ في كَونِهم جُزءاً لا يَتجزَّأُ من دينِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، "مَا من نَبِيٍ بُعِثَ إلَّا وقَد بُعِثَ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ وولايةِ الأئمَّةِ من آلِ مُحَمَّد"، هٰذه بَديهةٌ من البديهيّاتِ الثقافيّةِ والعقائديَّةِ في دينِ العترةِ الطاهرة، الأُمَّةُ الوحيدةُ الَّتي كُلِّفت تكليفاً تَفصيلياً بنو إسرائيل، وأُريدَ منهُم وأُريدَ لَهُم أن يكونوا على رأسِ قائمةِ المُمهِّدينَ والموطِّئينَ للرِسالةِ المُحمَّديَّة، ولهٰذا جاؤوا إلى الجزيرةِ العربيّة، لماذا تركوا بلادَ الشَّام؟ ما علاقتُهم ببلادِ الحجاز؟ لأنَّهُم كانوا مُكَلَّفينَ بالتَّمهيدِ والتَّوطئةِ لرسالةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عليهِ وآله لأنَّ الجَهلَ والجاهليةَ قد عَصَفت وبَقيت تَعصفُ في جزيرةِ العرب..
الكلامُ طويلٌ، لا أُريدُ أن أخوضَ في التفاصيلِ التأريخيَّة..
ولذا فإنَّ قُريشاً تَعلَّمت كثيراً من اليهود فيما يرتبطُ بالنَّبيِّ الخاتَم، ولقد تَعلَّموا منهُم علائمَ ولادَةِ نَبِيِّنا، وعلائمَ بِعثَةِ نَبِيِّنا وتَحقَّقت تلكَ العلاماتُ؛ "منها ما هُوَ كَونيٌ، ومنها ما هُوَ اجتماعيٌ ونَفسيٌ"، اليهودُ كانوا على علمٍ تَفصيلي بِكُلِّ ذٰلك، حينما انحرفَ اليهود عن مسارِهم بسببِ أنَّ عامَّةَ اليهود تَركوا دينَ الأنبياء والأوصياء واتَّبعوا دينَ الأحبارِ والحاخامات فَصاروا يَنتَفعونَ من تلكَ المعلوماتِ في مُحاولةِ اغتيالِ رَسُولِ اللّه، في مُحاولةِ عَرقَلةِ عَملِ رَسُولِ اللّه صَلَّى اللّهُ عليهِ وآله..
لذا فإنَّ اليهودَ يُشَكِّلونَ جُزءاً مُهِمّاً من الأطرافِ الَّتي ارتكَبت جِنايةً كَبيرةً في حقِّ اللّهِ وحَقِّ أولياءِ اللّه، المُحاكَمةُ المَهدويَّةُ العالَميَّةُ سيتضمّنُ برنامَجُها هٰذه الحقائق.
هُناكَ عُلُوّانِ لليهود وهٰذانِ العُلُوّانِ في عاقبةِ أمرِهما يُمثِّلانِ عُقوبَةً لليهود؛
- العُلُوّ الأول تقدَّم.
- العُلُوّ الثَّاني هو الَّذي نُرَكِّزُ الحديثَ عليه وهُوَ الَّذي يرتبطُ بواقعنا، فها هُو أمرُ اليهودِ يَعلُو ويَعلُو.
في سورة الإسراء؛
الآيةِ السابعة بعدَ البسملة والَّتي تتحدَّثُ عن العُلُوّ الثاني لبني إسرائيل: ﴿**فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ**﴾، في عاقبةِ العُلُوّ الثاني، في الآيةِ الَّتي قَبلها: ﴿**ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً**﴾ - وهٰذه المضامينُ تَنطَبِقُ انطباقاً كاملاً على تأسيسِ دَولةِ إسرائيل سنة ١٩٤٨ للميلاد..
- ﴿**فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ**﴾، المرادُ منَ المسجد هُنا مَحلُّ العبادة مَحلُّ السُجود، المرادُ هُنا القُدسُ حَيثُ كانَ مَعبَدُ اليهود، حيثُ كانَ البناءُ الَّذي يُعرفُ بالهيكل، كُلُّ ذٰلكَ مرَّ في عواقبِ العُلُوّ الأوّل، ثُمَّ يأتي العُلُوّ الثَّاني وها نحنُ في زمانِ العُلُوّ الثَّاني، عواقبُ العُلُوّ الثاني ستظهرُ في زَمانِ الظُهورِ الشريف، فالإمامُ سيتحرَّكُ باتِّجاهِ فلسطين، بعدَ أن تَكتَملَ المراحلُ الَّتي تَقدَّمَ ذكرُها سابقاً، وحينما يَتحرَّكُ باتِّجاهِ فلسطين فإنَّ اليهودَ قد بَلغوا أعلى عُلُوِّهم، نهايةُ دولةِ إسرائيل ستكونُ على يَدِ إمامِ زماننا، إنَّهُ الجيشُ القادمُ من بِلادِ الرّافدَين - **وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيراً**﴾.
والَّذي يدلُّ على أنَّ العُلُوَّ الثَّاني هُوَ هٰذا ما جاء في سورةِ الإسراء، الآيةِ الرابعةِ بعدَ المئةِ بعدَ البسملة: ﴿**وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ** - من بَعدِ فرعونَ وما جرى على فرعون - **لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُواْ الأَرْضَ فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفاً**﴾.
إذا جاء وعدُ العُلُوِّ الآخَرِ العُلُوّ الثَّاني والأخير - **جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفاً**﴾، من مُختلَفِ أصقاعِ العالَم، هٰكذا تَجمَّعَ اليهودُ بعدَ أن خرجوا من فلسطينَ وبَقُوا خارجَ فلسطين لألفي عام، مُنذُ ألفي عام وانتشروا في الأرض لكنَّهُم عادوا بطريقةٍ غريبة، تَجمَّعوا في النِّصفِ الأوَّلِ من القَرنِ العشرينَ الميلاديّ تَجمَّعوا شيئاً فشيئاً من الدُول المجاورة ومن الدُول البعيدة جِدّاً فكانت السُفُنُ تأتي مُحَمَّلةً باليهود، بَدأوا يَتقاطرونَ وبِكَثرةٍ إلى أرضِ فلسطين، وشيئاً فشيئاً نشأت دولةُ إسرائيل، وتَمَّ الاعترافُ بها دُوَلِيّاً سنة ١٩٤٨ للميلاد، وها هي دولةُ إسرائيل أقوى دَولةٍ في المنطقة، إنَّها أقوى دَولةٍ في مَنطقةِ الظُهور، علامةٌ فارقةٌ إذا أردنا أن نَدرُسَ التأريخَ بِدقَّة، نُشوءُ دَولةِ إسرائيل في مَنطقةِ الظُهورِ وبهٰذه القُوَّة وبِهٰذه الغَلَبة علامةٌ فارقةٌ وشاخصةٌ جِدّاً ومُميّزةٌ جِدّاً وهٰكذا بدأ تأسيسُها..
اليهودُ في فلسطين واليهودُ سيكونونَ جُزءاً مُهِمّاً مِنَ الوثائقِ والحقائقِ الَّتي سَتُعرَضُ في المُحاكَمةِ المَهدويَّةِ العالَميّة، وسيُقضى على دَولةِ اليهود في فلسطين زَمنَ الظُهورِ الشريف وسيؤمنُ جمعٌ مِنَ اليهود بإمامِ زماننا، ويَكُونُونَ من المُخلصينَ لهُ.
مِثلما قُلتُ لَكُم هُناكَ مجموعةٌ من العناوين يرتبطُ بعضُها بالبعض الآخر: "**عُنوانُ الدَّجّال**".

الدَّجَّالُ هُوَ الـمُدلِّسُ الـمُلَبِّسُ الكَذَّابُ الـمُحتالُ الَّذي يُظهِرُ الأُمورَ بِغَيرِ حَقيقَتِها، فيجعلُ مِنَ الأكاذيبِ صِدْقاً ويجعلُ من الجَهلِ علْماً، ويَجعلُ مِنَ القبائحِ مَحاسناً، هـذا هُو الَّذي يفعلهُ رِجالُ الد ين بالضَّبطِ عندَ اليهود وعندَ النَّصارى وَعِندَ السُنَّةِ وعِندَ الشيعة، الأكاذيبُ يُقَدمونَها لأتباعِهِم على أنَّها صِدق، الجَهلُ يُقدَّمُ لأتباعهم على أنَّهُ علْم..

لذا كانت العربُ تقولُ للَّذي يَطلي البَعيرَ الأجرب بالقير يُقَيِّرهُ بالقير يقولونَ عنهُ بأنَّهُ دَجَّال، الدَّجَّالُ هُو الَّذي يقومُ بتغطيةِ جَرَبِ البَعيرِ بالقيرِ فَيُعطي للبَعيرِ لَوناً آخر، والَّذي يقومُ بوضعِ ماءِ الذهبِ إن كانَ ماءَ ذهبياً حقيقياً أم لم يَكُن على الأخشابِ وعلى المعادنِ فتظهرِ الأخشابُ والمعادنُ وكأنَّها ذَهبيةٌ يُقالُ لَهُ دَجَّالٌ، الدَّجَّالُ هُو الَّذي يُظهِرُ الأشياءَ بغيرِ مَظهرِها الحقيقي، وهـذا العنوانُ ينطَبِقُ انطباقاً كاملاً وبالدرجةِ الأولى على إبليس، البرنامجُ الإبليسيُ في كُلِّ شُؤونه يَتصورُ بهـذه الصورة، إبليسُ يُظهِرُ الأشياءَ بِغيرِ مَظهرِها الحقيقيّ، وهـذا هُو عَمَلُهُ، المعنى الكاملُ للدَّجّالِ هُو إبليس، والمعنى الواضح للدَّجّالِ هُو رَجلُ الدين في كلِّ الديانات..

أقولُ بالإجمال:

في الثقافة اليهوديَّة والنَّصرانيّة هُناكَ دَجَّالٌ كَبير وهُناكَ دَجَّالونَ صغار، كُتُبُ اليهود وكُتُب النَّصارى تحدَّثت عن هـذا، الدَّجّالُونَ الصِّغار هُم رِجالُ الدِّين، ومن بَعدَهم يأتونَ السياسيّونَ رِجالُ الحُكْم، أمَّا الدَّجَّالُ الكبير فهو هـذا الَّذي يَقِفُ في مُواجهة الأنبياء والأوصياء في مُواجهة دين اللّه بالإجمال.

في كُتُبِ السُنَّة هُناكَ اهتمامٌ واسعٌ بموضوعِ الدَّجّال الأعور، بموضوعِ الأعورِ الدَّجّال، وأنا لا أعبأُ بأحاديثِهم وكُتُبِهم، فأحاديثُ الأعور الدَّجّالِ في كُتُبِ السُنَّةِ خُرافاتٌ في الأعَمِّ الأغلبِ منها، وإذا ما صَحَّ بعضُ الكلامُ فيها فقد تعرَّضَ هـذا الكلامُ للتحريفِ والتَّصحيف.

الدَّجَّالُ في كُتُبِ عُلماء الشيعةِ أخذوهُ عن السُنَّة.

سأُعطيكُم زُبدةً:

- هُناكَ الدَّجّالُ اليهوديّ النصرانيّ.
- وهُناكَ دَجَّالُ سَقيفةِ بني ساعدة.
- وهُناكَ دَجَّالُ سقيفةِ بني طوسي.

أخطرُ الدَّجّالين هُو دَجَّالُ سقيفةِ بني طوسي، ومِن بَعدِهِ دَجَّالُ سَقيفةِ بني ساعدة، ومِن بَعدِهِ الدَّجَّالُ الَّذي هُوَ دَجَّالُ اليهودِ والنَّصارى.

أقرأُ عليكُم:

مُسندُ الإمام أحمد بنِ حنبل/ الجزءُ السادس/ طَبعة دارِ إحياء التراث العربي/ بيروت - لُبنان/ متوفَّى سنة ٢٤١ للهجرة/ صفحة ٥٣٨/ رقم الحديث (٢٢٧٩٣):

بِسنده - بِسند ابنِ حنبل - **عن حُذيفَة** - حُذيفَةُ بنُ اليمان، يقول: **ذُكِرَ الدَّجَّالُ** - هـذا الدَّجَّالُ الَّذي ذُكِرَ عندَ رَسُولِ اللّه هـذا دَجَّالُ اليهود والنَّصارى، بغضّ النَّظرِ هل أنَّ أوصافَ الدَّجّالِ عندَ اليهود تَختلفُ عن أوصافِ الدَّجّالِ عندَ النَّصارى، أنا أُحدثُكُم بالإجمال - **ذُكِرَ الدَّجَّالُ عندَ رَسُولِ اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وسلّم** - صلاةٌ بتراء تَعني ديناً أبتَر ودينُ القومِ هُو دينٌ أبتَر - **فَقَال** - رَسُولُ اللّه يقول - **لَأَنَا لفتْنَة بَعضكُم** - يُخاطبُ الصَّحابَة، هـؤلاء البَعضِ الَّذينَ كَتَبوا الصَّحيفة والَّذينَ أسّسوا السَّقيفة والَّذينَ حرفوا الدين والَّذينَ قَتَلوا العترة - **أَخْوَفُ عندي من فتْنَة الدَّجَّال** - أنا لا أقرأُ من كتابٍ شيعي، هـذا مُسندُ ابنِ حنبل - **وَلَن يَنْجُو أحدٌ ممَّا قَبلَها إلَّا نَجا منهَا وَمَا صُنعت فتْنَةٌ مُنذُ كَانَت الدُّنيا صَغيرَةً ولا كَبيرةً إلَّا لفتْنَة الدَّجَّال.**

الفتنةُ الَّتي هي أعظمُ مِن فتنة الأعور الدَّجّال فتنةُ السَّقيفة الَّتي حرّفت الد ينَ وقَتلَت العترة والَّتي تَظهرُ مَعالمُها واضحةً في واقعة رَزيَّة الخميس، هـذه الواقعةُ المُثبتةُ تأريخياً والمذكورةُ في البُخاري ومُسلم وفي سائرِ كُتُبِ الحديث والسِّيَر في مكتبة سَقيفة بني ساعدة، هـذه هي الفتنةُ ومن هُنا بدأت، بدأت من الصَّحيفَة المشؤومة الَّتي بدأ تطبيقُها في رَزيَّة الخميس حينما قالَ عُمَر: "إنَّ الرَّجُل لَيهجُر"، وقامَ النَّبيّ بِطرد أولئكَ اللُّغناء، مِن هُنا بدأت الفتنةُ..

سَقيفةُ بني ساعدة هي مَصنعٌ للدَّجّالين، الدَّجّالُونَ الَّذينَ صُنعوا في سقيفةِ بني ساعدة هُم أخطرُ من الأعور الدَّجّال، هـذا كلامُ النَّبي صَلَّى اللّهُ عليه وآله.

وأخطرُ منهُم دَجّالُو سَقيفة بني طوسي:

في (صفاتُ الشيعة) للصَّدوق، المتوفَّى سنة ٣٨١ للهجرة، الحديثُ الرابعَ عشر من أحاديث صفات الشيعة: **بِسنده** - بِسند الصَّدوق - **عَن أحمدَ بنِ مُحمّد الخَزّاز يَقُول: سَمعتُ الرضَا صَلواتُ اللّه عَلَيه يَقُول: إنَّ ممَّن يَتَّخذُ مَودَّتَنا أهْلَ البَيْت لَمَن هُوَ أشَدُّ فتْنَةً عَلَى شيْعَتنَا منَ الدَّجَال** - وهُوَ أخطرُ من دَجّالِ السَّقيفة لماذا؟ لأنَّ الإمامَ الصَّادقَ بَيَّنَ لنا من أنَّ أكثرَ مَراجعِ التقليد عندَ الشيعة زَمانَ الغَيبَة الطويلَة يَتعلَّمونَ بَعضَ عُلُومنا الصَّحيحَة ثُمَّ يُضيفُونَ إليها أضْعَافَها وَأَضْعَافَ أضْعَافِها منَ الأكَاذيبِ عَلَينا، وهـذا هُو الدَّجَلُ بِعينه، وهَـؤلاء هُم الَّذينَ قالَ عَنهُم من أنَّهُم أضَرُّ على الشيعة من جيشِ يزيد على الحُسينِ بنِ عَلي وأصحابِه، إذاً الدَّجّالُ الأخطَر هُوَ دَجّالُ النَّجف، هُوَ الدَّجّالُ الطُوسي، دَجاجِلَةُ النَّجفِ وكربلاء هُم الدَّجاجِلَةُ الأخطر، وخَطر هـؤلاء لأنَّ دَجَلَهُم يُصَدَّق من قبل الشيعة زَمانَ الغَيبَة الإمامُ ليس موجُوداً..

الشيعةُ تَأخُذُ دينَها من المراجع فهـؤلاء هُم الَّذينَ أشدُّ فتنةً من الدَّجّال، مَن الَّذينَ ستكونُ فتنَتُهُم أشدَّ من فتنَة الدَّجّال؟!

"إنَّ ممَّن يَتَّخذُ مَودَّتَنا أهْلَ البَيْت"؛ وَمَرَّ الكلامُ علينا في أنَّ قَتَلَةَ الحُسين في آخرِ الزَّمانِ هُم الَّذينَ يَزُورونَ قَبرَهُ ويَتَشَافَعُونَ بِتُربَته، ومثلما قالَ إمامُنا الرضا: يَنتَحلونَ ولايَتنا وَلَيسوا منَّا، إنَّهُ المنهجُ الأخرق، المنهجُ الطوسيُّ البَتريُّ الـمرجئيُّ الـمُقَصِّرُ الشافعيُّ الـمُعتزليُّ، هـذا هُو مَنهجُ حوزَة النَّجف وكربلاء.

- **لَمَن هُوَ أشَدُّ فتْنَةً عَلَى شيْعَتنَا منَ الدَّجَال، فَقُلتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللّه بِمَاذَا؟** - دَقِّقوا النَّظرَ فيما يَقولُهُ إمامُنا الرضا وطَبِّقوهُ على مَرجعيّة السيستاني، وطَبِّقوهُ على حزبِ الدَّعوة الإسلاميّة - **قَالَ: بِمُوَالَاة أعْدَائنَا وَمُعَادَاة أوْليَائنا** - انظُروا إلى مواقفِ مَرجعيّة السيستاني، وانظُروا إلى مواقف حزب الدَّعوة الإسلاميّة ألا يَنطَبِقُ هـذا عليهما وعلى سائر المرجعيّات والأحزاب الأخرى؟! هـذه العناوينُ واضحةٌ في تأريخ هـؤلاء وفي حاضرهم - **إنَّهُ إذَا كَانَ كَذَلك اخْتَلَطَ الحَقُّ بِالبَاطل وَاشْتَبَه الأمْر فَلَم يُعْرَف مُؤْمنٌ من مُنَافق** - وهـذا هُو الَّذي يجري على أرض الواقع، هـذه الرواياتُ تَصفُ واقعنا بالضَّبط وبالدقَّة..

إذاً هُناكَ الدَّجّالُ اليهوديُّ النصرانيُّ هُو الأقلُّ خَطراً، الأخطرُ منه دَجّالُ سَقيفة بني ساعدة، لا أتحدَّثُ عن دَجّال واحد فسقيفةُ بني ساعدة مَصنعٌ للدَّجّالين..

فسقيفةُ بني ساعدة صنعت لنا الخُلفاء الدَّجّالين، وصَنعت لنا الصَّحابَة الدَّجّالين، وصنعت لنا التَّابعينَ الدَّجّالين، وصنعت لنا تابعي التَّابعينَ الدَّجّالين، وصنعت لنا أئمَّة المَذاهب، وصَنعت لنا المؤسَّسات الد ينيّة المعاصرة الَّتي يَتزعَّمها الدَّجّالُونَ من رِجال الدين، والأمرُ هُوَ هُوَ في سقيفة بني طوسي، مُنذُ أن أسَّسَ الطوسيُّ المشؤوم حوزَتَهُ المشؤومة اللَّعينة القَذرة في النَّجف سنة ٤٤٨ للهجرة وهي تُنتجُ لنا الدَّجّالينَ بعدَ الدَّجّالين إلى يومنا هـذا، جُموعٌ من الدَّجّالين على اختلاف مراتبهم ودرجاتهم وهُم أخطرُ من دَجّالي سَقيفة بني ساعدة، ولذلكَ سَيُدَمِّرونَ شيعة العراق، هُم الآنَ قد دَمَّرونا ولكنَّ التَّدمير الأكبر والتَّدمير الأخطر سيكونُ عندَ ظُهور إمامِ زماننا..

دَجَّالُ اليهودِ والنَّصارى؛ في الحقيقةِ ما هُو برَجُل، لأنَّ الأحاديثَ وصفَت لَنا كَينُونةً لا تنطبقُ على رَجُلٍ ولا على امرأة، مِمَّا جاء في كُتُبِنا:

(إلزامُ النَّاصب في إثبات الحُجَّة الغائب)، لعليّ اليزدي الحائري، الجزءُ الثاني، طبعة مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ خُطبةُ البيان التي تعرّضت لتحريف وتَصحيف كبيرين، الصفحة الحادية والسبعين بعدَ المئة، جاء في جانبٍ من الخُطبة وصفٌ للدَّجّال الأعور، إنَّهُ الدَّجّالُ اليهوديّ النَّصرانيّ، وحينما أصفهُ بهذا الوصف إنَّني أتحدَّثُ عن الثقافة اليهوديَّة النَّصرانيّة، هكذا جاء في وَصفه: **لَهُ عَيْنٌ وَاحِدةٌ فِي جَبهَته كَأَنَّها الكَوكَبُ الزَّاهر، رَاكِبٌ عَلى حِمَارٍ خُطوَتُهُ مَدُّ البَصَر وَطُولُهُ سَبْعُونَ ذِرَاعاً وَيَمشِي عَلَى المَاء مثلَمَا يَمشِي عَلَى الأَرْض** - هل هذا كائنٌ بَشريٌّ؟! هَل هذا رَجُلٌ؟! هل هذه امرأةٌ؟! كم هُو حجمُ هذا الحمار؟ كم هي سُرعتهُ؟ فحتَّى لو كانَ الوصفُ هذا للحمار بأنَّ طُولَهُ سَبعونَ ذراعاً ويمشي على الماء مثلما يمشي على الأرض فَمَاذا نصنعُ بالجُملة الَّتي تأتي بعدَ ذلك: **ثُمَّ يُنَادِي بِصَوته** - الَّذي يُنادي هُوَ الدَّجّال، إذاً هذه الأوصافُ أوصافُ الدَّجّال - **يَبلُغُ مَا يَشَاءُ اللّه وَهُو يَقُول: إِلَيَّ إِلَيَّ يَا مَعَاشِر أَولِيَائِي فَأَنَا رَبُّكُم الأَعْلَى** - هذا هُوَ الإعلام، هذا هُو الإنترنيت - **إِلَيَّ إِلَيَّ** - ألا ترونَ النَّاس قد التصقت بالإنترنيت، والتصقت بالمواقع الَّتي هي مواقعُ الفَساد والإفساد، مواقع الجهل والتجهيل أتحدَّثُ عن الجهل والتجهيل الديني - **فَأَنَا رَبُّكُم الأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى وَالَّذِي قَدَّر فَهَدَى وَالَّذِي أَخْرَجَ المَرْعَى، فَتَتَّبِعُهُ يَومَئذ أَولادُ الزِنَا** - ونحنُ عندنا في أجوائنا الشيعيّة كثيرونَ تَولَّدوا من التلقيح الصناعي بِحسبِ فتاوى السيستاني - **وَأَسْوَأ النَّاس من أَوْلَاد اليَهُود وَالنَّصَارى، وَتَجْتَمِعُ مَعَهُ أَلُوفٌ كَثِيرَةٌ لَا يُحْصِي عَدَدَهُم إِلَّا اللّهُ تَعَالَى** - فأكثرُ البشرِ معَ هذه الحضارة العَوراء، مُشكلةٌ كَبيرةٌ في الأوساطِ العلميّة المعاصرة، هذه المشكلةُ الكبيرةُ تَتلخَّصُ في عَداء عُلماء العَالَم للدين ولكُلِّ ما هُو دينيّ، قد يكونونَ مَعذُورينَ في جانبٍ من مَواقفهم هذه لما وَجدوهُ من تَحريف ودجلٍ وجَهلٍ وتَجهيلٍ وضَحكٍ على الذُّقون في المؤسَّسات الدينيّة المعاصرة والَّتي كانت عبرَ التأريخ، قد يكونونَ مَعذُورينَ في جانبٍ من مواقفهم، ولكنَّ الحقائقَ الدينيّةَ الَّتي تأتي مُنسَجِمةً معَ المنطق السَّليم ومعَ المذاق العَقلي الواضح ومعَ قواعد العلم الصَّحيح لماذا تُحارَب؟ لماذا كُلُّ نَظريَّة لماذا كُلُّ بحث يُنتجهُ عُلماء غربيو نَ ونَصارى لكنَّهم يؤمنونَ بوجود إله بوجود خالقٍ للكون فَحينما يطرحونَ بَحثاً علمياً فيه إشارةٌ إلى وجود إله لا يُقبلُ هذا البحث، وتُرفضُ المجلَّاتُ العلميّةُ الرَّصينةُ المعروفةُ عالَمياً بنشرهِ لماذا؟ هذه مُشكلةٌ موجودةٌ في الواقع العلميّ المُعاصر في زماننا..

الأبحاثُ العلميّةُ المقبولةُ نوعان:

- الأبحاثُ العلميّةُ الَّتي لا علاقة لها بالدينِ مُطلقاً لا من قريبٍ ولا من بعيد.
- والأبحاثُ الَّتي تكونُ مُساندةً ومُؤيِّدَةً للاتِّجاه الإلحادي.

هذا هو الَّذي يجري في الواقع العلميّ في عالَمنا المعاصر، إنَّها الحضارةُ العوراء وإنَّهُ العلمُ الأعور..

الدَّجَّالُ الأعورُ رَمزٌ وما هُو بِكائنٍ بشري ما هُوَ برَجُل، دَجَّالو سقيفة بني ساعدة رِجال، ودَجَّالو سَقيفة بني طوسي رِجال، الدَّجّالُونَ الصِّغار في الديانة اليهوديَّة وفي الديانة النَّصرانيّة هُم رِجالٌ، دَجَّالو الأديانِ هُم رِجالُ الأديان..

أمَّا الأعورُ الدَّجَّالُ فَما هُوَ برَجُل، هل هذه أوصافُ رَجُل الَّتي قرأتُها عليكُم؟! هذه رُموزٌ للمَنطق العلميّ الأكاديميّ المُعاصر، هذه رُموزٌ للمنهج العلميّ المعاصر، أنتجَ لنا المعجزات ولا زَالَ يُنتِجُ هذا المنهجُ المعجزات، لكنَّهُ أعورٌ إعوراراً واضحاً في علاقته مع اللّه وفي علاقته معَ دين اللّه معَ الحقائقِ الدينيّةِ السَّليمَة..

إذا كانَ نَظرُ عُلماء العَالَم إلى دينِ الأحبارِ و الرُّهبان وإلى دينِ الصَّحابَة والمراجع هو الَّذي سَبَّبَ لَهُم هذا الموقف فهذا يُشَكِّلُ لَهُم عُذراً كبيراً..

أمَّا الأعورُ الدَّجَّالُ فما هُو بِمخلوقٍ بشريٍّ هذه رُموزٌ والَّذينَ لا يفقهونَ الرُّموز تلكَ مُشكلَتُهم.

أميرُ المؤمنين صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه يُحدثُنا عن الرموز الإلهية:

في كتاب (الاحتجاج) للطَبرسي، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/بيروت - لبنان/ الطبعةُ ذاتُ المجلَّد الواحد الَّذي يشتملُ على الجزأين، الصفحة الثانية والخمسين بعدَ المئتين من حديث طويل لأمير المؤمنين وهُوَ يتحدَّثُ فيه في بيانِ مَضامينِ جُملة كبيرة من آيات الكتاب الكريم، إلى أن يقولَ سَيِّدُ الأوصياء: (**وَإِنَّمَا جَعَلَ اللّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه هَذه الرُّمُوز** - هُناكَ رُموزٌ في الكتاب - **الَّتي لَا يَعْلَمُهَا غَيْرُه وَغَيرُ أَنْبِيَائِه وَحُجَجِه فِي أَرْضِه**)، إلى آخرِ كلامه، إجمالاً فإنَّ أميرَ المؤمنينَ يتحدَّثُ عن رموزٍ في الكتاب الكريم، والرُّموزُ إشاراتٌ تكونُ مُقتضَبةً لكنَّها تُشيرُ إلى مضمونٍ واسعٍ كبير، هذا هُوَ المرادُ من الرُّموز، هذه الرُّموزُ بعضُها ثابتٌ وبعضُها مُتحركٌ، الرموزُ المتحركةُ الَّتي يتغيَّرُ مَضمونُها بِحسبِ الزَّمانِ والمكان، وبِحسبِ المراتب العَقليّة في التفكيرِ والفَهم..

أسلوبُ الرمزِ والترميز القُرآنُ يُحدثُنا عنه:

في سُورة آل عمران، الآية الحادية والأربعين بعدَ البسملة في قصّة زكريّا النَّبيّ وما رَزقَهُ اللّه في ولده يَحيى: ﴿**قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيَ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً**﴾، الرُّموزُ على أنواع، الرموز الَّتي تَحدَّثَ عنها أمير المؤمنين تختصُّ بالقُرآن، الرُّموزُ الَّتي يُشيرُ إليها القُرآن هُنا في سورة آل عمران تَختصُّ بطريقة التواصُل فيما بينَ النَّبيّ زكريّا وأتباعه فيما بَينَ النَّاس..

وهذا الرَّمزُ يأتي مَشروحاً في سورة مريم، الآية العاشرة بعدَ البسملة والَّتي بَعدَها: ﴿**قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيَ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيّاً ۞ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِه مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ**﴾، فَعمليَّةُ الترميز إذا أردنا أن نَدخُلَ في جوفها هي عَمليَّةُ إيحاء..

عمليَّةُ الترميز ووجود الرُّموز هُو جزء مُهِمٌّ في ثقافة العترة الطاهرة وفي مَعارف حَديث العترة ومعارف قُرآنهم.

فما هُو بغريبٍ أن يأتي الحديثُ عن الحضارة المُعاصرة الَّتي هَيمنت على كُلِّ شيء وامتلكَت كُلَّ شيء في كُلِّ جوانبِ حياتنا أن يكونَ لها مَحلُّ الرُّبوبيّة المزيَّف، وهذا هُوَ الموجودُ على أرض الواقع فَنحنُ أصبحنا من حَيثُ نَشعُر أو من حَيثُ لا نَشعُر أصبحنا عبيداً لهذه الحضارة في كُلِّ شيء حتَّى في شُؤوننا الدينيَّة إنَّنا نُحاولُ أن نَجعلَها مُناسبةً لمذاق هذه الحضارة، أنا لا أُنكرُ الجانبَ الجميلَ من هذه الحضارة وهُوَ جانبٌ واسعٌ كبيرٌ جِدَّاً، أنا لا أُنكر الجانبَ المريحَ في هذه الحضارة، أنا لا أُنكرُ الجانبَ الَّذي طَوَّرَ الحياة وجعلَها بِنحوٍ آخر، جَعلَ الحياة تَختلفُ اختلافاً كبيراً عن حياة البشرِ في العُصورِ السَّابقة، الجانبُ الجميلُ في هذه الحضارة جانبٌ كبيرٌ وواسعٌ ومُهِمٌّ جِدَّاً ولكنَّها لا تَخلُو من الجانب القبيح، وأقبحُ ما فيها هو هذا الأعوار، إنَّها تَنظرُ بعَينٍ واحدة، يُذكِّرُني هذا بقَول الرَّجُل لأمير المؤمنين صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه: (إنِّي لَأُحبُّكَ يا أَميرَ الْمُؤمنين وَأُحبُّ فُلاناً - ذَكَرَ قَتَلَة الزَّهراء ذَكَرَ أقطابَ سَقيفة بني ساعدة - وَأُحبُّ فُلاناً وَفُلاناً - فماذا قالَ لَهُ أميرُ المؤمنين؟ - أَمَا إِنَّكَ لَأَعْوَرُ إِمَّا أَنْ تَعْمَى وَإِمَّا أَنْ تُبْصِر)، إمَّا أن تفتحَ عينَكَ الثانية كي تعرفَ مَن تُحبُّ ومَن تكره، وإمَّا أن تَنطَمِسَ عَينُك الَّتي نَظرت بِها إليَّ فأحببتَني، هُناكَ شَيءٌ جَميلٌ عندَك في عَينك الصَّحيحة، أمَّا عَينُكَ العَوراء فهي عينٌ قَبيحةٌ غاياتُها قَبيحةٌ، في الأعمِّ الأغلبِ فإنَّهُ سَيعمى لأنَّ الَّذي يُحبُّ أولئك سيقودهُ الشَّيطانُ بعيداً عن عليٍّ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، حكايةُ الحضارة هي هي حكايةُ هذا الرَّجُل، حكايةُ هذا الأعور، إنَّهُ أعورٌ في مَضمونه في حقيقته، وإلَّا فإنَّ الرَّجُل كانَ يَمتلكُ عينَينِ صَحيحتَين، والحضارةُ الإنسانيّةُ اليوم تمتلكُ عَينَينِ صَحيحتَين لكنَّها في المضمون عوراء، حضارتُنا اليوم جميلةٌ لكنَّها في مَضمونها في مَنطقها في مَوقفَها مِنَ اللّه سُبحانَهُ وتعالى تَنظرُ بِعَينٍ واحدة هي هذه: (**لَهُ عَيْنٌ وَاحِدةٌ فِي جَبْهَتِه كَأَنَّهَا**

الكَوكَبُ الزَّاهر)، الإعوراراُ خَفيّ لا يُبصرهُ النَّاس، ولذا فإنَّ النَّاسَ صاروا عَبيداً لهـٰذه الحضارة، أصبحنَا مُستعبَدينَ شئنا أم أبَينَا، عبادَتُنا وطاعَتُنا وعبُوديَّتُنا لهـٰذه الحضارة هي حالةُ الاستهلاك الَّتي صارت جُزءاً أساسيّاً في وجُودنا، نحنُ لا نستطيعُ أن نَعيشَ على الأرضِ مِن دُونِ أن نَكُونَ مُتلبّسينَ في لَيلنا ونَهارنا في يَقظَتنا ونَومنا بحالة الاستهلاك.

هـٰذه العَينُ الجميلةُ الَّتي نَراها جمالُ الحضارة وجمالُ العلمِ الـمُعاصرِ مُعجزاتُ التكنولوجيا - **لَهُ عَيْنٌ وَاحِدَةٌ فِي جَبْهَته كَأَنَّهَا الكَوكَبُ الزَّاهر رَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ** - الحمارُ وسيلةُ نَقل - **خُطوَتُهُ مَدُّ البَصَر، وَطُولُهُ** - طولُ هـٰذا الدَّجّال - **سَبعُونَ ذِرَاعاً** - أميرُ المؤمنين يُريدُ أن يقولَ لَنا: إنَّني لا أتحدَّثُ عن كائنٍ بَشريّ - **وَيَمشِي عَلَى الـمَاء مِثْلَمَا يَمْشِي عَلَى الأَرْض** - ما هي هـٰذه التكنولوجيا تمشي على الماء وعلى الأرض وعلى الهواء وفي كلِّ مكان - **ثُمَّ يُنادي بِصَوته يَبْلُغُ مَا يَشَاءَ اللّه** - هـٰذه وسائلُ الاتصالات ووسائلُ الإعلام ووسائلُ البثّ ووسائلُ التواصُل وأعجَبَ العجائبِ ها هو الإنترنيت - **وَهُوَ يَقُول: إِلَيَّ إِلَيَّ** - ونحنُ نَستجيب لَبّيكَ لَبّيك، أنا لَا أتحدَّثُ عن الآخرين أتحدَّثُ عن نفسي أوَّلاً وعن الآخرين، بِرغبَتنا مِن دُونِ رغبَتنا نَحنُ مُستعبَدُونَ لهـٰذه الحضارة، لقد أغدَقت علينا بِنعَمها وأحاطَت بِنا مُعجزاتُها..

فنحنُ من حيثُ نَشعُر ومِن حيثُ لا نَشعُر نَحنُ مُنسَاقُونَ بينَ يدي الأعور الدَّجّال، الَّذي يُنجينا من كُلِّ ذٰلكَ إمامُ زماننا، وإلَّا فإنَّ هـٰذه الحضارة ستبقى تتحكَّمُ فينا حتّى يظهر إمامُ زماننا، حتّى يظهر بحضارةٍ جديدةٍ ستجبرُ عُلماء العالَم على أن يَعترفوا بِها، فَسحرُ هـٰذه الحضارة سيتهاوى بينَ يَدَي إمام زماننا، هـٰذه الحقائقُ رُبَّما لا يُصدقُها كثيرونَ الآن..

- **إِلَيَّ إِلَيَّ يَا مَعَاشِر أَوْلِيَائِي فَأَنَا رَبُّكُم الأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى وَالَّذِي أَخْرَج الـمَرْعَى** - ما هـٰذا هُو الَّذي يَجري على أرض الواقع، إنَّهُم يُمطرونَ السَّماء متى ما يشاءون ويمنعونَ مطرها أيضاً بإمكانهم - **فَتَتَّبِعُهُ يَومَئذ أَوْلادُ الزِّنَا** - ما هُو التلقيح الصناعي نتاجٌ من نتاج العُلُوم المعاصرة ومن نتاج الحضارة الَّتي أصبحنا مُستعبَدينَ لها ونَعيشُ حالة الاستهلاك معها ولأجلِها وفيها - **وَأَسْوَءُ النَّاسِ من أَوْلَاد اليَهُود وَالنَّصَارَى وَتَجْتَمِعُ مَعَهُ أُلُوفٌ كَثِيرَةٌ لَا يُحْصِي عَدَدَهُم إِلَّا اللّه تَعَالَى** - ما كُلُّ البَشريّة تَسيرُ في هـٰذا الاتّجاه ونحنُ جُزءٌ منها - **ثُمَّ يَسِير وبَينَ يَديه جَبَلان جَبَلٌ منَ اللَّحْم وَجَبَلٌ منَ الخُبزِ الثَّرِيد** - إنَّها الثرواتُ الطبيعيّةُ الَّتي تُهيمنُ عليها مراكزُ القُوّة في الحضارة المعاصرة، إنَّهُ الاقتصادُ العالَميّ، إنَّهُ النِّظامُ المصرفيّ العالَميّ، إنَّها قوانينُ التجارة الحُرّة، إنَّها قوانينُ السوق - **فَيَكُونُ خُرُوجُهُ فِي زَمَانِ قَحْط شَدِيد، ثُمَّ يَسِيرُ الجَبَلان بَينَ يَدَيه** - ألا تُلاحظونَ الطائرات تُلقي بالأطعمة الجاهزة على أرض غَزَّة، ما هـٰذه مَصاديقُ من جِبال اللَّحم والثَّريد نَراها بِأُمِّ أَعيُننا يومياً - **وَلَا يَنْقُصُ منهُ شَيء فَيُعْطِي كُلَّ مَن أَقَرَّ لَهُ بِالربُوبِيّة** - هـٰذا في زَمانِ أمير المؤمنين كَيفَ سيحَدِّثُهم عَن الحَضارة في زَماننا، لابُدَّ أن يرسمَ لَهُم صُورةً رمزيَّةً تُقَرِّبُ لَهُم الفكرة.

في كتابِ (كمالُ الدين وإتمامُ النِّعمة) للصّدوق، المتوفّى سنة ٣٨١ للهجرة/ الجزء الثاني/ طَبعة مؤسَّسة شمس الضحى/ إيران/ الصفحة السابعة والستين بعدَ المئتين، حَديثٌ طويل، الحديثُ الأوَّل من الباب السابع والأربعين، الأصبَغُ بنُ نُباتَة من أصحَابِ أمير المؤمنين سألَ الأمير صلواتُ اللّه عليه عَن الدَّجّال في أثناء حَديث مُفَصَّل، فَقَالَ أَمير الـمُؤمنين: **عَينُهُ اليُمنَى مَمسوحَةٌ** - لا وجودَ لها - **وَالعَيْنُ الأُخرَى فِي جَبْهَتِه تُضِيء كَأَنَّها كَوكَبُ الصُّبح فِيهَا عَلَقَةٌ كَأَنَّهَا مَمْزُوجَةٌ بِالدَّم** - هـٰذه الحروب، وهـٰذه التكنولوجيا الَّتي تُنتجُ الأسلحة المدمِّرة.

دَقِّقوا النَّظر هُناكَ رُموزٌ واضحة، إذا كانَ الدَّجّالُ يَمتلكُ عَيناً واحدةً في وسط جبهته فما معنى أن تكونَ لهُ عَينٌ يُمنى؟! لأنَّ العَينَ اليُمنى تُشيرُ إلى جهة اليَمين، وعُنوانُ اليَمين في ثقافة العترة الطاهرة عُنوانُ الهِدايَة، عُنوانُ الوَلايَة لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، عُنوانُ دين اللّه، وأصحابُ اليَمين هُم النَّاجُونَ يومَ القِيامَة، أصحابُ اليَمين أصحابُ وَلاية عَليٍّ وآلِ عليّ..

إنَّهُ النَّظرُ الدَّقيقُ إلى الجهة الصَّحيحة، إنَّها الفطرةُ السَّليمة الَّتي طَمستهَا هـٰذه الحضارة ولا تعبأُ بِها، فإنَّها تَنظُرُ بِعَينٍ واحدة..

المنطقُ الأكاديمي العلميّ المعاصر يبني النتائجَ العلميّة على الحسّ فقط فَكُلُّ النَتائج العلميّة الَّتي يُصدقُها ويُحقِّقُها إمَّا أن تكونَ في المختبرات العلميّة بِعمَلٍ محسّوسٍ مَنظُورٍ مَسمُوعٍ مَرئيٍّ مُباشر، وإمَّا أن تكونَ النتائجُ العلميّةُ مَأخُوذةً من خلال المراقبة والملاحظة والمتابعة..

السؤالُ هُنا: هل ما يُحصِّلهُ الإنسانُ من معلومات تأتي من الحسّ فقط؟ إذاً أين العقلُ؟! إذاً أينَ الوجدانُ؟! هُناكَ بَوّاباتٌ للإدراك كثيرةٌ، بابُ الحسّ أحدُ هـٰذه الأبواب، لماذا يكونُ الاعتمادُ على الحسّ فَقَط؟! هُناكَ مساحاتٌ في الحياة ومساحاتٌ من العُلوم لا يُمكنُ أن نَصلَ إليها ولا يُمكنُ أن نتعامَلَ معها إلَّا من خلال الحسّ، وهـٰذا أمرٌ حقيقيٌ لا يستطيعُ عاقلٌ ولا يستطيعُ حَكيمٌ ولا يَستطيعُ مُنصفٌ أن يُنكرَهُ، مساحاتٌ هائلةٌ في حياة الإنسان تعتمدُ على الحسّ ولا يُمكننا أن نتواصلَ معها إلَّا من خلال الحسّ، ومساحاتٌ واسعةٌ أيضاً في العُلوم المعاصرة تَعتمدُ على الحسّ ومن دُونِ الحسّ لا يُمكنُ أن تُنتجَ لنا التكنولوجيا المعاصرة كُلَّ هـٰذه المعجزات الَّتي غَيَّرت وَجه حياتنا، هـٰذا أمرٌ مفروغٌ منه، ولكن هُناكَ مساحاتٌ أوسعُ من تلكَ المساحات لا يُمكنُ أن يتواصلَ معها الإنسانُ إلَّا من خلال العَقل ومن خلال الوجدان السَّليم، فلماذا نَغضُّ النَّظرَ عن كُلِّ هـٰذه المساحات؟ ولماذا نَنظُرُ بِعينٍ واحدة؟ العينُ اليُمنى هي العينُ النَّاظرةُ إلى هـٰذه المساحات الَّتي تُدرَكُ من خلال العَقل ومن خلال الوجدان السَّليم، من هُنا عَبَّرَ أمير المؤمنين عن هـٰذه العَين بأنَّها العَينُ اليُمنَى، مع أنَّ الأعورَ الدَّجّالَ لا يَملكُ عَيناً يُسرى إنَّهُ يَملكُ عَيناً وسطى في وَسط جَبهَته بِحسب الرّموز..

العَينُ اليُمنَى مَمسُوحةٌ مُسحت - **فِيهَا عَلَقَةٌ كَأَنَّهَا مَمْزُوجَةٌ بِالدَّم بَينَ عَينَيه مَكتُوبٌ كَافر يَقرؤهُ كُلُّ كَاتبٍ وَأُمِّيّ** - ما هي بقراءة لحُروف إنَّهُ فكرٌ واصلٌ إلى الجميع، جميعُ البَشرِ يَعلمون مِن أنَّ هـٰذه التكنولوجيا ومن أنَّ العلمَ الـمُعاصر لا علاقةَ لهُ بالدِّينِ لا من قَريبٍ ولا من بَعيد، بَل إنَّ العُلماءَ يَتحدَّثونَ عن الإنسانِ الَّذي باستطاعته أن يُسيطر على هـٰذا الكون، وهـٰذا هُو الَّذي يَتحدَّثُ عنهُ الجميع في هـٰذه المجالات..

- **يَخُوضُ البِحَار وَتَسِيرُ مَعَهُ الشَّمْس بَينَ يَدَيه جَبَلٌ من دُخَان وَخَلفَهُ جَبَلٌ أَبْيَض يُرِي النَّاس أَنَّهُ طَعَام يَخْرُجُ حِينَ يَخْرُج فِي قَحْط شَدِيد تَحْتَهُ حِمَارٌ أَقْمَر** - الحمارُ الأقمر الحمارُ الأبيض الَّذي يكونُ بَياضُهُ لامعاً زَاهراً - **خُطوَةُ حِمَارِه مِيل، تُطْوَى لَهُ الأَرْضُ مَنْهَلاً مَنْهَلاً** - المناهلُ هي مَنازلُ الطريق الَّتي يتواجدُ فيها الماء، غُدرانُ الماء، غُدران جمعُ لغدير، هـٰذه مُصطلحاتٌ تَتناسبُ مع ثقافة زمان أمير المؤمنين وهُو يتحدَّثُ بهـٰذا الحديث - **لَا يَمُرُّ بِمَاء إِلَّا غَارَ إِلَى يَومِ القِيَامَة** - هـٰذه آثارُ الصِّناعة وآثارُ التصرُّف في البيئة - **يُنَادِي بِأَعْلَى صَوته يُسْمِعُ مَا بَينَ الخَافِقَين** - الخافقان الشرقُ والغرب - **مِنَ الجِنِّ وَالإِنْس وَالشَّيَاطِين يَقُول: إِلَيَّ أَوْلِيَائِي، أَنَا الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى وَقَدَّر فَهَدَى أَنَا رَبُّكُم الأَعْلَى وَكَذَبَ عَدُوُّ اللّه إِنَّهُ أَعْوَر، إِنَّهُ أَعْوَر يَطْعَمُ الطَّعَام** - يَطعَمُ الطَّعام يأكُلُه - **وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاق، وَإِنَّ رَبَّكُم عَزَّ وَجَلَّ لَيسَ بِأَعْوَر وَلَا يَطْعَمُ وَلَا يَمشِي وَلَا يَزُول تَعَالَى اللّهُ عَن ذَلكَ عُلُوّاً كَبِيراً.**

سأكملُ لَكُم الحديث في حلقة يومِ غدٍ إن شاء اللّهُ تعالى..